والصيت في الناس وفي الاخرة الجنة لا يجتمع ابدا وتولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذهب اهل الدثور بالاجور او لانهم اذا ابصروا الفقير قبضوا جباههم
وعبسوا واعرضوا وايّاه مجلس ازورّوا عنه وتولوا باركانهم وولّوه ظهورهم
او لانها اشرف الاعضاء الظاهرة فانها المشتملة على الاعضاء الرئيسة
التي هي الدماغ والقلب والكبد او لانها اصول الجهات الاربع التي هي مقاديم
البدن ومآخيره وجنباه وقراء ابو حيوة فيكوى بالياء لان الفاعل ظاهر
والتانيث غير حقيقي مع الفاصل وروى مسروق عن ابن مسعود نحى فكوى
بالنون فيها وبنصب جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم على ارادة
القول اي يقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم لمنفعة انفسكم وما علمتم ان ذلك
عين مضرتها ومن اقوى اسباب تعذيبها وهو توبيخ لهم فذوقوا ما كنتم
تكنزون بضم النون بحر العلوم في اوائل سورة التوبة عن ابي هريرة رض انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة
لا يؤدي منها حقها الضمير راجع الى الفضة لقربها او اراد كل واحد منها
والذهب مؤنث لانه بمعنى العين الا اذا كان يوم القيمة صفحت له على
بناء المجهول وتشديد الفاء ضمن معنى صيرت صفائح جمع صفيحة وهي
العريضة من حديد وغيره نصب على انه مفعول ثان جعلت كانه قال الا
من نار فانها لفرط حمائها في نار جهنم جعلت كانها مادة من نار
فاحمي عليها على صيغة المجهول الجار والمجرور وهو قائم مقام الفاعل اي الضمير المجرور
راجع الى الصفائح اي تلك الصفائح النارية تحمى مرة ثانية في نار جهنم
ليشتد حرها فتكوى بها اي بتلك الصفائح جنبه وجبينه اي جبهته وظهره
وذلك لانه اذا راى الفقير الطالب للزكوة اعرض عنه بوجهه وصرف اليه جنبه
ويعبس جبهته فاذا بالغ في السؤال يقوم في موضعه ويولي ظهره ويذهب
فتكوى بها اعضاؤه التي اذى به الفقير كلما ردت اعيدت له يعني كلما وصل

اي بال المال الذي كنتم تكنزونه او وبال كونكم كانزين ... مع تكنزون

كي هذ

كي هذه الاعضاء من اولها الى آخرها اعيدت الكي الى اولها حتى وصل
الى آخرها والمراد دوام التعذيب ويؤيد هذا المعنى الرواية الاخرى
كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة يريد به
يوم القيمة بشهادة قوله حتى يقضي اي يحكم بين العباد اي يستمر هذا النوع
من العذاب الى ان يقضي الله بينهم فيرى الشخص سبيله اما الى الجنة ان لم يكن له
ذنب سواه او كان ولكنه تعالى عفى عنه واما الى النار ان كان على خلاف ذلك
عن ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله
اي اعطاه مالا فلم يؤد زكوته مثل على صيغة المجهول له ماله يوم القيمة
شجاعا بالضم قيل وبالكسر الحية الذكر وقيل الحية مطلقا اقرع
وهو الذي لا شعر على رأسه من غاية سمه له زبيبتان هما النكتتان
السوداوان فوق عينيه وهو اوحش ما يكون من الحيات واخبثها
وقيل هما الزبدتان تكونان في الشدقين يطوقه على بناء المجهول اي يجعل
ذلك الشجاع طوقا في عنقه ثم يأخذ بلهزمتيه بكسر اللام وسكون الهاء
يعني شدقيه والشدق جانب الفم ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا
هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله اي لاجل فضله
هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي المال الذي منعوا زكوته
بان يجعل حية تطوق في عنق مانعها يوم القيمة فنفخه من قرنه الى قدمه
الاية وعن ابي ذر رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يكون له
ابل او بقر او غنم لا يؤدي حقها الا اتي بها يوم القيمة اعظم ما يكون
واسمنه اراد به كونها اكمل في اللحم ليكون اثقل بطأه باخفافها اي
بارجلها وتنطحه بقرونها كلما جازت عليه اخراها ردت عليه اولاها
حتى يقضى بين الناس كذا في ابن ملك على المصابيح في كتاب الزكوة باب
من منع حقا منع الله منه حقا او لها من منع الزكوة منع الله منه حفظ المال